على ماذا اتفقت الكتل السياسية؟

محمد سعيد الصكار

الكتل السياسية متفقة !

الحمد لله الذي هيأ للكتل السياسية سبل الاتفاق على غير العهد بها؛ فالمألوف أن لا تكسر الكتل السياسية الاتفاق التاريخي على عدم الاتفاق!

ولكن هذا حدث؛ وتكلمت به السيدة سوزان السعد (من التحالف الوطني)؛ ووضعت له الصحافة عنوانا طويلا بهذا المعنى. وسعيا وراء هذا المعنى، وتخفيفا من دهشة القراء، نقول إننا تعمدنا أن نبتر بقية العنوان على سياق (لا تقربوا الصلاة ،،،)،

وهاكم العنوان كما نسب للسيدة سوزان:

الكتل السياسية متفقة على عدم اتخاذ إجراءات بحق المدانين بالفساد.

هذا ما صرحت به النائبة عن التحالف الوطني السيدة سوزان السعد. وهو الوضع الطبيعي للمنطق غير الطبيعي الذي تدور به عجلة الدولة.

إذن أين المفر من هذا الطاعون الذي يأكل الوطن وأحلام مواطنيه؛ ويكذب كل مزاعم الساسة القيمين على الوطن الحالمين بشراكة وطنية في إدارة البلاد.

هذا هو بيت الداء، وكل ما عداه من الوزارات الأمنية، ورحيل قوات الاحتلال، والإصلاحات الموعودة، وإعادة الكهرباء ومعالجة الجفاف، والبطاقة التموينية، والملفات الضخمة المركونة على مناضد كل الوزارات، وغيرها الكثير من المشاكل التي تأكل آمال الحالمين بالإصلاح والتقدم والرفاه المفقود، والأمان المزعوم الذي تشهد به الهجمات الضارية التي تتكرر كل يوم وتحصد المئات ممن صدقوا بالسيطرة على الأمن، وتوالي القبض على المنفذين للجرائم التي تتوالى وتتسع وتهرب من كل وسائل السيطرة، فيفر المجرمون والقتلة الذين قيلت بحقهم كلمة القضاء، ولم تنفذ، بحكم الفساد المستشري بفضل المحاصصة التي تحمي القتلة والمخربين، عمدا أم سهوا.

الكتل السياسية متفقة على عدم اتخاذ إجراءات بحق المدانين بالفساد.

تأملوا؛ على عدم اتخاذ إجراءات بحق المدانين بالفساد.

أرأيتم إلى هذا الخراب الرهيب الذي نريد أن ننطلق منه لتأسيس دولة القانون؟ وما قيمة هذه الدولة المحفوفة بهذا الفساد الذي لا تتحرج من التصريح به، والذي عطل كل أمل بالخروج من هذا الزاغور.

إذن أين المفر من هذا الطاعون الذي يمحو أيامنا وما يليها، ويسمم وطننا وأهلنا وأولادنا وأحلامنا مما يتبجح به الحالمون خارج خريطة الواقع؟

لقد كان في ما تفضلت به السيدة سوزان؛ وهي من أهل البيت، عبرة لذوي الألباب، تضرب على الوتر الحساس الموصوف بالمحاصصة التي هي بؤرة هذا الطاعون، ضربا قويا متواصلا لا يكل ولا يسمح للمرتزقة أن يشوهوا تراث الوطن، ويسلبوا حاجة أهله إلى الأمان والحياة الطبيعية.

الكتل السياسية متفقة !

هل نبارك لهذه الكتل الموقرة غفلتها وجهلها بما يؤول إليه هذا الاتفاق الأعور الذي لا يرى إلا بعين مصالحه الآنية، ويغمض العين الصالحة عن حقيقة ما يدور في الوطن؟

الكتل السياسية متفقة !

عيب والله على هذه الكتل أن تتفق على قتل الوطن، وعيب عليها أن تظل متمسكة بكراسيها التي سيلحقها الفساد كما لحق بن علي وحسني مبارك، وسيلحق المكابرين بعدهم.

عيب !

هجرة العراقيين و هجيرهم في "رحّال" الساهر×

علي عبد الأمير عجام

تبدو عودة المطرب كاظم الساهر الى بلاده قبل ايام عبر بوابة "سفير اليونسيف للنوايا الحسنة" فرصة لقراءة جوانب اجتماعية عراقية كما عكستها احداث العقدين الماضيين في نتاج صاحب اغنية "بغداد"، ومن تلك الجوانب هجرتهم ومنافيهم، حيث يقول الباحث والكاتب العراقي عبد المنعم الاعسم في مقدمة كتابه "في الهجر والهجير" ان "الهجرة هي العنوان المروع لحكاية رويت بأشكال عديدة وبلغات مختلفة .. حكاية الناس الذين وجدوا أنفسهم قد اقتلعوا عنه من بلادهم وصاروا خارج الحدود".

ويضيف الاعسم في كتابه الذي يتناول فصولا من هجرة العراقيين وانتشارهم بين منافي الارض ان "الهجير هو ذلك العذاب الذي لحق بالضحايا".

ولأن سنوات عقد التسعينيات من القرن الماضي، كانت عراقيا سنوات حصار ونفي وهجرات وأشواق منهكة، سنوات حقائب ورحيل وبريد يائس، ومشاعر مكبوتة وأخرى يدثرها الموت في ظلامه البارد كما في مسلسل غرق المهاجرين العراقيين في بحار الله من الباحثين عن " ساحل آمن"، لذا كان طبيعيا أن تنعكس هذه المؤشرات الاجتماعية في أعمال غنائية عراقية، إذ تكون تلك الإعمال انعكاسا لنبض اللحظة المعيشة وموجهاتها.

وبحسب حساسية عالية للمطرب الفنان كاظم الساهر، نجده وقد تلمس "هجرة" العراقيين و "هجيرهم" منذ سنوات التسعينيات الأولى، وما إن بدأت العاصمة الأردنية عمّان، تصبح محطتهم الأولى في مسيرة يائسة أحيانا ومثمرة أحيانا فتصل بهم الى "الخلاص".

وكانت أغنية "رحّال" ترنيمة موسيقية شديدة الصفاء وضاجة بالتعبير الراقي عن الهجرة والبحث عن مكان آمن تجد فيه النفس معناها واستجابتها الانسانية. وتبدأ الأغنية التي لم يقلل من دلالاتها كونها مقدمة موسيقية لمسلسل تلفزيوني، بضربات قوية على الطبول فيما الكمانات تعزف بسرعة لحنا متكسرا، كأنها بذلك تشير الى تكسرات النفس إزاء قوة المصائب المكفهرة التي تعبّر عنها ضربات الطبول، وما بينها يرتفع صوت الساهر كأنه حشرجة عاشق للحياة تتولى عليه النوائب.

"لاتشكّ للناس جرحا أنت صاحبه
لايؤلم الجرح إلا من به ألم"

ومن ثم ينتظر "الكورس" في تكوين خلفية عمادها مفردة "رحّال" ليأتي صوت الساهر صافيا كأنه الامل برغم الآلام :

"إنا مهرتي جرحي سفر عمري طويل
أعثر ..ورد أنهض.. أضعف مستحيل
زمني يعاندني ويخطف ما أريد
كسر ظهري ..قيدني بحديد"

ولكنه وبحسب لمسة ذكاء وتدل على حساسية روحية عالية ينشد:

"أوكع وأصيح الله ..وأبدأ من جديد"

واللافت في معالجة الساهر للفظ الجلالة " الله"، أنه يكبرّها لتأخذ مدياتها الروحية الخلاقة، كذلك مدى إستخدامها الشعبي الحميم، فهي تصبح ما يشبه النداء الذي يقي الإنسان من العثرات ومن السقوط؟

ولأن الهجرة والرحيل بحثا عن أمل خاب في المكان الاول: الوطن، هما قرار شخصي ويعكس موقفا من الحياة وإنسجاما مع غايات النفس وتطلعاتها، لذا نجد الساهر في أغنيته يخاطب "الرحّال":فيقول

"بصبرك وبسهرك مايبقى نفس الحال ..
رحّال رحّال"

"جرحك غطا وفراش..ودوّر لعلتك دوا ..
ما من دوا ببلاش"

ويصوغ الساهر معالجة موسيقية بارعة لهذا الكلام المؤثر الذي صاغه الشاعر كريم العراقي، فيأتي اللحن إيقاعيا محتدما لكن دونما صخب، للدلالة على ان الهجرة والرحيل يستدعيان من الإنسان الذي قررهما، عملا دؤوبا وقدرة على مواجهة الخسارات والأعباء والآلام، ثم ينكسر اللحن الإيقاعي ليشف ويرقّ مع أنغام ناحلة تؤديها أوتار العود ولينشد معها المغني:

"ياروحي أصعب سفر.. سفر البلا آمال
من جرحك إصنع أمل ،قدرك تظل رحّال
ياربي عين (أعن) البشر ..مرات يحمل قهر
..ماتحمله الجبال".

هنا تاكيد آخر عند الساهر على ان الاغنية العاطفية، ليست في حدودها الضيقة، والثابتة: رجل يشكو عواطف لإمراة أو بالعكس، وإنما العاطفة التي تنفتح على الحياة، وجوانبها الضاجة باحتدامات وانكسارات إنسانية، مثلما تشهد أيضا صعود المشاعر وهي تنتصر:

"بجرحك وبسهرك مايبقى نفس الحال".

ولاينهي الساهر اغنيته "رحّال" التي قدمها مع مجموعة أغنيات عام ١٩٩٢ بصوته، بل يبقى ذلك للكورس وللطبول، فهو ينسحب آخر الاغنية، بصفته "رحّالا" يمضي في طريق رحلته مواجها قدره "قدرك تظل رحّال"، فيما الكورس الرجالي ينشد بلوعة: رحّال.. وتأتي الطبول بضرباتها القاسية لتنهي كل شيء، فمثلما ابتدات الأغنية بقرع تلك الطبول الخشن والحاد ،كأنها الأقدار العنيفة التي تنزل على الإنسان، تنتهي بالطبول لتظل تلاحق الرحّال بقدرها فيما لا أرض تؤويه، وبذلك تكاد الأغنية تخلق أصفى معالجة غنائية وموسيقية عن أكثر ملامح العراقيين قسوة في تاريخهم المعاصر: الهجرة والنفي.

×من كتاب قيد الطبع بعنوان"في سوسيولوجيا الأغنية".

في الرواية الجديدة للكاتبة كاترين انجوليه:

طفولة خلف جدران الصمت

ترجمة: عدوية الهلالي

عبر جمعيتها التي أسستها للدفاع عن الطفولة بكل ما أوتيت من قوة ...وعبر رواياتها التي تحمل عنوان (الصامتة) ، تمد انجوليه يدها محاولة إنقاذ الأطفال من الكوارث التي تحيق بهم ..

منذ وفاة والدها ، فقدت (نابي اوبيرن) –بطلة الرواية – إحساسها بطفولتها كبقية الأطفال ، وأدركت انها سينبغي عليها ان تنمو وتكبر دون دعم او حنان ابوي، لذا عاشت سنوات طفولتها الغضة رهينة للخوف والحرمان ...

في الصفحات الأولى من هذه الرواية ، يمكن ان نجد الكثير من الغرابة والتأثير بسبب الذعر الذي افسد حياة الفتاة الصغيرة .." أخشى في كل لحظة من كف يمكن ان تهوي على وجهي او جسدي "..كان يمكن ان تصدر مثل هذه العبارة فقط من فم الطفلة التي لا تتحدث الى احد ابدأ فهي لا تثق بأي من البالغين ولا تجد بينهم من يمكنها ان تودعه أسرارها بل تعتبرهم أعداء لها أحيانا وخاصة البواب والخباز والمساعدة الاجتماعية ..

في احد الأيام ، تتحدث معلمة الفتاة الصغيرة عن الخوف فتبدأ الفتاة الصامتة ابدأ حديثاً يصعب إيقافه عن الذعر والجوع والعنف ويبدو من خلال حديثها ان لديها الكثير لتقوله وتعبر عنه لدرجة أذهلت طلبة صفها وأصابت معلمتها بصدمة فتسمرت شاحبة تماما أمام لوح الكتابة الأسود وهي تنصت الى حديث الطفلة الغريب ..

يظهر لنا من الرواية ان نابي اوبيرن يمكن ان تمتلك كل الأعمار فهي " ام صغيرة " حين تهتم بأخيها الصغير من والدتها ، وهي أشبه بزوجة لزوج والدتها المتطفل عليها ..كما انها كبيرة في نظر معلمتها بسبب نتائجها الدراسية ومستوى ذكائها الذي يفوق كثيرا مستوى زميلاتها وزملائها في الصف رغم صغر حجمها بالقياس الى احجامهن اذ تبدو يانعة جدا ..

ويلاحظ منذ البداية ان لهذه الرواية نهاية معروفة ويمكن كشف النقاب عنها بسهولة، ففي نهاية مطاف كل عذاب كبير ومواقف طفولية مرعبة هناك يد تمتد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وهذا ما سيحدث مع بطلة الرواية حتما ..

اذن ، يمكن ان نستنتج من كل ما سبق أسلوب المعركة التي تخوضها كاترين انجوليه ضد كل ما يهدد امن وسلامة الأطفال كونها صاحبة جمعية أسست منذ عشرين عاما هدفها كفالة الأطفال ورعايتهم فضلا عن كونها كاتبة بارعة تضع اليوم موهبتها في خدمة أهداف جمعيتها وقضيتها الأهم –الأطفال –...وهاهي تضع ضمن صفحات رواياتها ذات الإيقاع الموزون ببراعة إبداعا وعبقرية فذة مصدرها سرعة تأثرها بمعاناة الأطفال ما يدفعها الى وصف كيفية اكتشاف طفلة صغيرة أهمية الخروج من شرنقة الخوف عبر التعبير بالكلام عن أسباب خوفها والانتصار عليه بالخروج من سجن الصمت ...

(الصامتة) هي رواية حديثة صدرت مؤخرا للكاتبة الفرنسية كاترين انجوليه عن دار فيبوس للنشر في ١٢٤ صفحة ...

قناديل

المؤرخ الأميركي هوارد زِن :

المعارضة أعلى درجات الوطنية

■ لطفية الدليمي

في ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٠ رحل عن عالمنا الأستاذ الجامعي و الكاتب المسرحي والمؤرخ والناشط اليساري هوارد زن الذي غيّر وجه التاريخ الأميركي وصناعة كتابة تاريخ الشعوب في كتابه الكبير والممتع (التاريخ الشعبي للولايات المتحدة) أسهم زن منذ مطلع الستينيات في الأنشطة المناهضة للعنصرية وحركات الحقوق المدنية ورفض الحرب التي شنتها أمريكا في فيتنام وأفغانستان والعراق ،ولم يكتف كأكاديمي مرموق وكاتب مسرحي ومشارك في إنتاج وإخراج عدد من الأفلام الوثائقية المهمة – بالمكانة الاجتماعية والمرتب العالي الذي ضمنه له التدريس في الجامعات – بل اندفع يشارك الشباب والملونين والفقراء همومهم في ساحات المعارضة والأنشطة السياسية مدفوعا بفكرته البارعة: (إن المعارضة هي أعلى درجات الوطنية) فانتقاد الحاكم والسلطة حسب هوارد زن ما هو إلا عملية تقويم وتأشير للخلل السياسي حرصا على سلامة المواطن والوطن وحقوق المواطنة وثروات البلاد ومصائر البشر ، وكتابه الشهير (التاريخ الشعبي للولايات المتحدة) الذي باع مليوني نسخة واستمر في المرتبة الأولى لقائمة كتب البيست سيللر في أمريكا حتى ٢٠٠٣ ، كتاب يعنى بالقارئ العام وليس النخب المثقفة وقد ألهم الكتاب بعض صناع السينما في الولايات المتحدة ودول أميركا اللاتينية – ويدرّس راهنا في المدارس الثانوية والجامعات على امتداد الولايات المتحدة – وهو كتاب مؤثر وبليغ وفريد من نوعه لاختلافه عن أعمال المؤرخين الرسميين الذين دونوا تاريخ الرؤساء والملوك والخلفاء والغزاة من وجهة نظر المهيمن القوي القاتل الغازي أما هو فقد – دون التاريخ من وجهة نظر العامة و المسحوقين والفئات المضطهدة والمهمشين –كتب عن معاناة الإنسانية عبر نحو ٥٠٠ سنة بدأ بغزو كريستوف كولومبس للعالم الجديد وقيامه بإبادة جماعية للسكان الأصليين استمرت حتى يومنا هذا واتسعت محارقها إلى أنحاء الأرض .بفضل نزعة التوسع والاستهانة بدماء الشعوب ،وهو القائل عن عار الحروب بأنه (لا يوجد عَلَم كبير كاف ليغطي عار قتل البشر الأبرياء) وقد صدرت كتب مرافقة او مستلهمة من كتابه ومنها كتاب (أصوات التاريخ الشعبي) الموجّه للشباب بصيغة روائية مزينة برسوم غرافيكية ، قال عنه صديقه المقرب الناشط واللغوي نعوم تشومسكي (لقد غير عمله التاريخي الطريقة التي ينظر بها ملايين الناس الى الماضي) ..

وفي مقابلة اجرتها معه (اسوشيتد بريس) سنة ١٩٩٨ اعترف هوارد زن بأنه (لم يحاول كتابة تاريخ موضوعي او تاريخ مكتمل (فكتابي ما هو إلا رد على الكتابات التاريخية التقليدية وهذا هو العمل الأول وليس الأخير للطراز الجديد من الكتابة التاريخية، فليس ثمة شيء اسمه القصة الكاملة او التاريخ الكامل ،كل قصة تبقى غير مكتملة ..)

من بين ابرز المعجبين به المخرج الشهير توم شدياك مخرج الفيلم الوثائقي الجديد (I Am) الذي عرض في أميركا خلال شباط الماضي وقدم في فيلمه ضمن مقابلات مع مفكرين وكتاب وناشطين –مقابلة مع هوارد زن تبين وجهة نظره في سؤال – من نحن وماذا نريد ؟؟ ومن ابرز المعجبين الذين تأثروا به الثنائي السينمائي بن افليك ومات دامون اللذان نشأ بالقرب من هوارد زن صديق عائلتيهما فكان أن تعرفا إلى فكره وكتابه منذ صباهما المبكر ،يقول بن أفليك عن زن : لقد علمني كم هي المعارضة قيّمة وضرورية للديموقراطية ولأمريكا نفسها ، وقال لي أن التاريخ يصنعه جميع الناس وليس النخبة ، وسوف أحمل المعارف التي تعلمتها منه طوال حياتي لأنقلها الى ذاكرة أبنائي) وقد سحر هوارد زن بشخصيته الكارزمية وتواضعه طلبة الجامعات التي عمل فيها وأثر في مسارات حياتهم ، ومن بينهم (أليس وولكر) التي كتبت رواية (اللون الارجواني) ،عمل زن أستاذا في جامعة بوسطن ، ومن بين كتبه كتاب (اللغز الجنوبي) وكتاب (لاغورديا في الكونغرس) والعمل الوثائقي (لا يمكنك ان تكون محايدا وانت في قطار متحرك) الذي قام مات دامون برواية التعليق عليه ، ومن أعماله المسرحية (ابنة فينوس) و مسرحيته المونودرامية الشهيرة (كارل ماركس في سوهو) التي عرضت في باريس ربيع ٢٠١٠ ،ينتقد فيها ماركس اداء الشيوعية الذي ابتعد عن حقيقة فكرته و الرأسمالية وما آلت إليه اوضاع البشرية المزرية بتفاقم هيمنة رأس المال ، ويصف الديمقراطية الإنكليزية والأمريكية بقوله :(لا تعدو الانتخابات فيهما إلا مجرد سيرك و مهما كان اختيار الناخبين وبصرف النظر عن هوية حارس النظام الفائز فالأغنياء هم الذين يستمرون في تسيير أمور البلاد دوما !!..)

.ومن بين ابرز كتبه (لا يمكنك ان تكون محايدا وأنت في قطار متحرك)

نصّ

النسوة يتململن

سميرة المانع

أخبرت المنظفة سعدية، صاحبة البيت مريم بأن ضرتها تريد رؤيتها في زياره خاصة. ترددت الأخيرة في الموافقة على الزيارة، متسائلة مستغربة: "من بين جميع النساء، لماذا؟!" قالت سعدية وهي منهمكة بعصر خرقة المسح بين يديها : " تريد أن تراك، هذا ما فهمته منها ، مجرد زيارة قصيرة، يمكن تعتذر" صمتت الزوجة الاولى ، مفكرة في الأمر. يُفترض أن شعورها المتراكم من خشية ضرتها قد خَفت الآن مع مرور الايام. لم تعد تحسّ كما في الماضي بكراهيتها الشديدة المتوقعة لها كامرأة تستولي على الأزواج. المرأتان تعيشان في بيتين منفصلين حاليا. يفضل الزوج الميسور الحال المتخم بالاموال أن يفتح بيوتا لنسائه الجدد حسبما يشاء ومتى يقرر. مريم زوجته الأولى تسكن مع أولادها في بيت عامر تتوفر فيه جميع وسائل الراحة. بين حين وآخر يطل عليها متفقداً أولاده منها بشكل عابر ما بين ولدين وبنت صغيرة. تستقبله مريم كما تستقبل أخاها وتودعه في الباب. وبعد إغلاقه تشعر وكأن شيئا أزيح عن صدرها، مكتشفة أنها صارت سعيدة بغيابه ومرتاحة. قبلت بالصفقة الاخيرة بينهما عندما أعلن أنه يريد الزواج مرة أخرى. لا مردّ لها في الاعتراض. احتفلت بعيد ميلادها الأربعين مع أصدقائها وأولادها فقط. لم يشاركها الحفل آنذاك كونه مسافرا إلى ألمانيا كرجل أعمال مشغول. لقد كثرت أمواله وصفقاته المتعددة مع البلدان الاخرى بصورة خيالية. جاء للحكم بعد سقوط النظام السابق مَنْ يعرفه جيدا ليدير أمور البلد الآن، وهو دائما أما من أقاربه أو أصحابه، مسيطر على الوضع تماما في حسابه. كل شيء مرتب ومضبوط في رأيه وعلى ما يرام بعد أن عاد من السفر. سيتزوج فتاة شابة متخرجة من الجامعة توا. يبعد بيت أهلها عن بيتهم ببضعة شوارع فقط.

تساقطت دموع مريم على المخدة في الليلة الأولى بعد سماع الخبر اليقين، وكأنها مهانة، بصورة متكررة. ثم بدأت في الليلة الثانية متجلدة على الاذلال، بعد أن أقنعها أنها ستظل معززة مكرمة في بيتها دوما. صارت تدريجيا تتقبل الفكرة أكثر. في الليالي التالية بدأت تترقب خطوته القادمة متصبرة، محاولة ان تستعيد طمأنينتها وعافيتها وحياتها الروتينية العادية كالسابق. أخيرا عندما سمعت انه اشترى بيتا جديدا وهو يؤثثه على ذوق الزوجة المختارة استقرت امورها بشكل تام ، مكتفية بحياتها مع اولادها، راضية بالخدم والحشم ، بالاثاث الفاخر والطنافس المنتشرة ، بعزها دون أن تتكلف بإرضائه أو البحث عن استحسانه. شيء لم يخطر ببالها قبل زواجها. أو على الاقل لم تكن تتوقع أنِ يحصل لها يوما ما يجري أمامها بين حين وآخر. تم زواجه أخيرا. انتقل للعيش مع الاخرى في البيت الجديد. اكتشفت مريم راحة بالها كمغنم كبير، راضية بانفكاكها عنه ومن تبعاته والعناية به كطفل صغير مزعج كثير الطلبات أناني، متخلصة منه إلى غير رجعة.

عمره في الخامسة والستين، متخم بالثروة الفائضة عن الحاجة، فجأة، لا يعرف كيف يبعزق النقود هنا وهناك. لا أهمية للمحافظة على السمعة والاثر الطيب الذي سيبقى بعده. لكنه يعتقد أن ليس هناك هدف للرجل كي يستكمل عدته ورجولته سوى أن يغير نساءه بالزواج بين حين وآخر. يتصور أن لا دخل للعمر هنا، فهو طائش مغرور كونه ما زال معافى. بدورها، بدأت زوجته الشابة الجديدة المتعلمة في الجامعة تراقبه عن كثب متوجسة، وان أظهرت موافقتها حسبما يقول. اشترى لها آخر مبتكرات التكنولوجيا الحديثة، يجلبها لها بعد سفراته ، أحياناً من كومبيوترات آخر طراز، إلى الهاتف النقال الانيق الصغير المجهز باستعمالات متعددة، القادر على اختراق الشبكة العنكبوتية (الانترنيت) بالعالم كله. كما يحتوي على كاميرا سحرية لاقطة كالعين المجردة القوية البصر قبل الاصابه بقصر النظر للأدميين ، كما يتمكن هذا الهاتف الجذاب، المحمول معها أينما تريد، في دق ساعة رنانة بجرسها الموسيقي اللذيذ كي توقظ النائم الحريص على اليقظة في الوقت المناسب، رنينها أجمل من ساعة (بكبن) من اذاعة لندن، أو يتحول كآلة طابعة بسرعة البرق، إذا شاءت، لتطبع الرسائل اللاحصر لها على شاشته ليرسلها بريده السريع كخدمة لها بثوان معدودات بدل سعاة البريد المهملين او الكلام المعتاد في الهواتف القديمة القبيحة السوداء التقليدية الارضية ذات السمعة السيئة بالمقارنة والتي اصبحت بالنسبة له جزءا من الماضي الاغبر لا يرغب في استعادته بتاتا. كل هذا بالاضافة للمنزل الجديد الذي بناه لها وفيه بركة سباحة وجدرانها من الموزاييك ، و جهاز جاكوزي في حوض التحمم، ماؤه متدفق بعنف من اجل المساج للجسم المتمدد فيه، إذا ارادت. ولم يتوان في نشر المجوهرات والعطورعلى منضدة زينتها والهروب إلى لندن وباريس وسويسرا معها ابتعادا عن حرّ منطقة الشرق الاوسط برمتها في الصيف.

كل هذا وفجأة لم ترتح الزوجة الجديدة منه لسبب يجهله. شعر بأنه يضايقها عندما يريدها جاهزة. يأتي للدار متوقعا أن يراها على قدم وساق مستعدة لإشباع حاجاته الجسدية والروحية معا، اعطاؤه ما اعطاها من المال والدلال، لكنها، مرارا وتكرارا، بدتْ غاضبة متجهمة لسبب غامض . تبين بعد ثلاث سنين من العذاب معها أنها تحب شخصا آخر. استعملت ورقة حق طلب الطلاق للزوجة، المسموح به من أجل الانفصال على طريقة احدى الطوائف الاسلامية المعروفة فلم يخب أملها. لم ينتبه كونها حذرة منه منذ بداية تعارفهما. فاته الرفض والامتناع والشرط منها حول ضرورة توقيع ورقة عقد الزواج إذا تم زواجهما أمام القاضي الشرعي، مؤكدة حقها في الطلاق، أيضا، وليس له فحسب، كما هي العادة الجارية في بعض الطوائف الإسلامية الأخرى. فكان لها ما أرادتْ... أضطر حاليا أن يستسلم للقرار. خجل من التشبث بها والتعنت. سُقِط في يده ، والأدهى خاف من الشماتة.

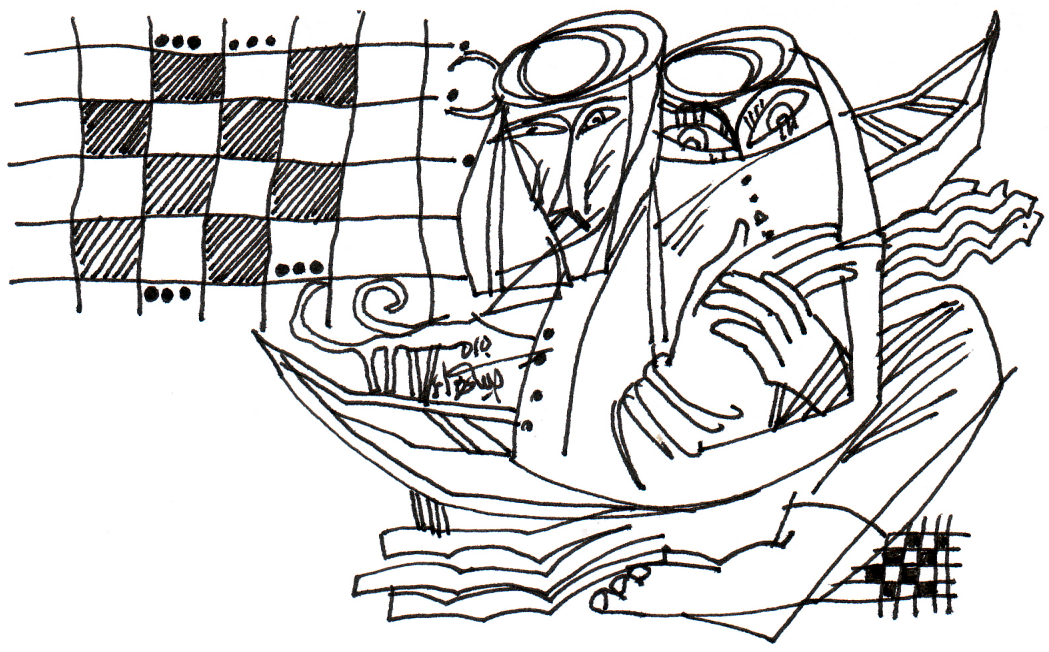

٦-٥-٢٠٠٩